ISSN 2303-243X

HERITAGE OF NUSANTARA

International Journal of Religious Literature and Heritage

Vol. 6 No. 1 June 2017

Center for Research and Development of Religious Literature and Heritage
Office for Research and Development and Training
Ministry of Religious Affairs of the Republic of Indonesia

الجذور الفكرية للتطرف وحل مشكلاتها

H. Kholilurrohman
UIN Syarif Hidayatullah, Jakarta
aboufaateh@yahoo.com

ملخص

إن من الأسباب الوخيمة لكيان المفاهيم التطرفية هو الأخذ بظواهر النصوص الشرعية، فالظاهرية إنما رأس دينهم هو التمسك بظواهر النصوص فلا يبالون أصلا بالتأويل، ويمتنعون عن مفاهيم حواها التنزيل؛ من أسباب النزول ودلالات المعاني والألفاظ، كما نبه عليه أئمة التفسير والحفاظ، فمآل الظاهرية أن صارت تفاسيرهم قاسية جامدة، وتعاليمهم غامضة باردة، يكفرون من خالفهم، ويضللون من لم ينح منحاهم. هذا البحث يحتوي على أمرين مهمين، المشكلة، وحل المشكلة، أما المشكلة فهي كيان التطرف الخطير في المجتمع الإسلامي باسم الاسلام، بل وباسم التوحيد، فما هو جذور هذه المشكلة؟ كما لا تخفى أهمية معرفة بعض أوصاف حملة هذه المشكلة الضارة. والأمر الثاني هو حل هذه المشكلة الوخيمة، وقد توسع الباحث هنا في بيان أن التأويل ليس تعطيلا للرد على مفاهيم الظاهرية بإيراد بعض أقوال المفسرين المعتبرين في ذلك. يهدف البحث إلى أمور، نها؛ أهمية معرفة جذور المفاهيم التطرفية، أهمية مواجهة خطر التطرف في تفسير النصوص الشرعية، ثم الاقتراحات لحل هذه المشكلات، كما يهدف إلى عزل الفكر المتطرف في تفسير النصوص الشرعية وحملته. وفي اختتام هذا البحث أشار الباحث مقترحا لبعض الأمور الأساسية في حلول هذه المشكلات المعاصرة بشيء من التفصيل. هذا البحث العلمي يعتمد على طريقة البحث النوعي. فالبحوث النوعية هي البحوث التي تعتمد أساسيا وبالدرجة الأولى على شكل ملاحظات وتعليقات وآراء مكتوبة أو مشاهدة أو مسموعة، فقد تتطلب قدرة عالية واستطاعة قوية على التحليل والربط والمقابلة بين مختلف الآراء للحصول على نتائج التحليل على الوجه المرجو تماما، وقد تنتهي الاستبيانات بشكل عام عن طريق جمع المكتوبات والمقالات والدراسات؛ وصفية كانت الدراسة أو تحليلية، من النصوص المكتوبات المعتبرة.

مفتاح الكلمات: التفسير، التأويل، المتشابهات، التطرف، الظاهرية، التشبيه.

Abstrak

Salah satu penyebab utama timbulnya pemahaman ekstrim dalam memahami ajaran agama adalah literalisme. Teks-teks syari'at, baik al-Qur'an atau hadits seringkali dipahami oleh sekte literalis dalam makna yang sangat harfiah. Mereka tidak mempertimbangkan konteks dan latar belakang dari teks-teks tersebut. Pemahaman kebanyakan mereka hanya terbatas pada keyakinan bahwa al-Qur'an merupakan firman Allah dan sabda-sabda Rasul-Nya adalah kebenaran pasti yang harus diterima utuh, literal, dan tanpa interpretasi akal. Catatan ini hendak membongkar akar yang paling mendasar dari timbulnya faham-faham ekstrim, terutama pemahaman kaum literal yang berkesimpulan "at-Ta'wil Ta'thil" (Mentakwil teks adalah sama dengan mengingkari teks itu sendiri). Ini adalah mind idea dari tema ini, sekaligus sebagai tawaran solusi bagi problem di atas. Metode yang digunakan adalah kualitatif deskriptif, dengan melihat takwil ulama klasik dan metodologi mereka dalam menafsirkan teks-teks mutasyabihat. Di bagian akhir tulisan, -selain solusi yang ditawarkan oleh penulis untuk memecahkan problem- disimpulkan dua poin besar; (pertama); bahwa metode takwil dalam memahami beberapa teks syari'at adalah keharusan yang tidak dapat terbantahkan, dan (poin kedua); adalah bahwa kekukuhan yang rigid seperti pemahaman kaum literalis sesungguhnya adalah sebab utama dari lahirnya ajaran-ajaran tasybih, tajsim, skriptural, fundamental, dan ektrim yang hanya akan menganggap hanya paham dia sendiri yang benar mutlak, dan siapapun yang tidak sejalan dengannya adalah paham sesat. Cara memahami teks model kaum literlis seperti ini sangat riskan. Selain berpotensi besar akan menimbulkan klaim terhadap pemahaman yang tidak sejalan dengan tuduhan tabdi' (membid'ahkan), tafsiq (mem-fasikan), tadl-lil (menyesatkan), bahkan hingga takfir (mengkafirkan) yang tidak didsarkan kepada kaedah-kaedah; akibat yang lebih besar dari itu adalah potensi timbulnya paham-paham terosirme.

Kata Kunci: *tafsir, takwil, mutasyabihat, ekstrimisme, skrituralisme, dan tasybih.*

مقدمة

لا شك أن معاني التطرف وسائر الكلمات التي تدور في هذه الحلقة على الصعيد اللغوي والاصطلاحي تدل في شكل واضح أن التطرف هو خروج على القاعدة الشرعية، ونشاز خارج السرب. ومن المعلوم أن التطرف ليس بظاهرة جديدة، فقد عُرف في كل العصور على مختلف المستويات. ولقد حارب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وخِيار الصحابة من بعده التطرف في العقيدة والفروع والفكر والسلوك. ولقد حصلت صدامات قوية في العصر الذهبي الأول للإسلام في أمة محمد صلى الله

عليه وسلم، بين علي رضي الله عنه والخوارج المارقين الذين ظهر منهم ما ظهر من التقتيل والاعتداءات على أملاك المسلمين وغير ذلك مما عرف من أخبارهم. واستمرَّت دوائر التطرف عبر العصور تكبر تارة وتصغر تارة أخرى، والعلماء الغيارى على نصاعة الدين، يبينون حقيقة الحق ويحذرون من شبهات الضلال. وبما أن الإسلام قد أتى بالحلول الشاملة للمسيرة الإنسانية جمعاء، فقد بيَّن القرآن، وشرح الرسول صلى الله عليه وسلم الطريقة المثلى في سلوك المنهج المعتدل الوسطي دينًا ودنيا، وفي كيفية التعامل مع المسلم وغير المسلم، مع المتقي ومع الجاهل ومع المارق، وفي أهمية انتقاء أحسن السبل لإصلاح الفرد والمجتمع. وقد قال الشاعر: لا يصلُحُ الناسُ فوضى لا سَراةَ لَهُمْ، ولا سَرَاةَ إذا جُهَّالهُمْ سادُوا (أبو عمر ابن عبد ربه الأندلسي؛ العقد الفريد، ج 1، ص 11)

أهداف البحث

هذا الموضوع يهدف إلى أمور رئيسية تالية:

(أولا) : ضرورة مواجهة خطر التطرف في تفسير النصوص الشرعية، فإن مما ابتليت به هذه الأمة الإسلامية هو آفة التطرف والغلو في فهم النصوص الشرعية، فكانت النتيجة أن وقع الاختلاف في أصول الدين والاعتقاد وكثرت الفرق وأهل الأهواء مما جرَّهم إلى التطرف البغيض، وافترقوا إلى فرق متنازعة متناحرة، همها الوحيد إرغام خصومها ومعارضيها على اعتناق آرائها الفاسدة المخالفة للقرآن والسنة الثابتة بأيّ وسيلة كانت، ومنها إصدار أحكام التكفير الشمولي على من خالف آراءها كائنًا من كان. وإن الإرهاب المذموم هو نتاج هذا التطرف والغلوّ، لذا ينبغي التركيز على تأثيراته اجتماعيًّا واقتصاديًّا ونفسيًّا وثقافيًّا وأمنيًّا على أبناء المجتمع. ومن المعلوم أن التطرف ليس بظاهرة جديدة، فقد عُرف في كل العصور على مختلف المستويات. ولقد حارب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وخِيار الصحابة من بعده التطرف في

العقيدة والفروع والفكر والسلوك. ولقد حصلت صدامات قوية في العصر الذهبي الأول للإسلام في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، بين الإمام علي كرم الله وجهه، والخوارج المارقين الذين ظهر منهم ما ظهر من التقتيل والاعتداءات على أملاك المسلمين وغير ذلك مما عرف من أخبارهم. واستمرَّت دوائر التطرف عبر العصور تكبر تارة وتصغر تارة أخرى، والعلماء الغيارى على نصاعة الدين، يبينون حقيقة الحق ويحذرون من شبهات الضلال[i].

(ثانيا) : الاقتراحات لحل هذه المشكلات. لقد أبى الكثير من أعداء الأمة الإسلامية إلا أن يدسوا بين المسلمين سمومهم لإضعاف شوكتهم وتشتيتهم، فكان منهم أن أسَّسوا فرقًا وطوائف تحمل عقائد فاسدة بهدف تفريق الأمة، إذ إن رابط العقيدة الصحيحة هو أقوى ما يجمع المسلمين فيكونون على قلب رجل واحد ينهضون ببلادهم اقتصاديًّا واجتماعيًّا، ثقافيًّا وعلميًّا، وهذا ما لا يحبه لنا أعداؤنا. لقد نظروا في التاريخ للبحث عن العوامل التي فرقت الأمة في ما مضى، فوجدوا أن من أكثر الفرق التي أضرت بالمسلمين وأثارت الخلافات الداخلية، فرق المجسمة والخوارج والمعتزلة. فعملوا على إبراز عقائدهم وأنشأوا جماعات بأسماء جديدة تخفي ما يضمرون من تلك العقائد الفاسدة. ولا بد من توضيح ومعرفة أن مواجهة هذا الفكر هو فرض ديني، وهو دور وطني واجب لحماية البلاد، إذ إن هذه الجماعات المتطرفة هي ليست فقط جماعات دينية معقّدة، بل هي أيضًا ظاهرة أمنية سياسية خطيرة تتستر بالدين، وتتآمر على أوطانها، وتمارس الإجرام متى سنحت لها الفرصة، وهي حركة عنف ذات أهداف للوصول إلى السلطة، وذات تلقين فكري متطرف، تحرّكها وتدعمها ماليًا قوى مشبوهة، وحركتها مطلب لقوى خارجية داخل حدود الأوطان وخارجها.

(ثالثا) : عزل الفكر المتطرف في تفسير النصوص الشرعية وحملته. كانت عناية الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالحفاظ على هذا الدين لا تخفى، فهذا عمر بن الخطاب يؤدب بالدرة من سأل عن متشابه القرءان على وجه يخشى منه

الفتنة، وذلك أن رجلا يقال له صبيغ، قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرءان فأرسل إليه عمر رضي الله عنه وقد أعد عراجين النخل، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ، فأخذ عمر عرجونا فضربه حتى دمي رأسه، فتركه حتى برئ، ثم عاد، ثم تركه حتى برئ، فدعا به ليعود، فقال: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا، فأذن له إلى أرضه، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: ألا يجالسه أحد من المسلمين[ii].

ولتطبيق هذا الأمر لا يخفى دور الجهات والسلطات الرسمية في الحد من استفحال مخاطر هذه الحركة، من خلال منع المتأثرين والمتعاطفين والمستفيدين ماليًا من مصادر تمويل هذه الحركة، من الوصول إلى مواقع القرار إذ إن ولاءهم لم ولن يكون بحسب العادة لحكومتهم ودولتهم. وكذلك ينبغي منعهم من الوصول إلى مواقع التأثير على الجماهير؛ فليس من المقبول إتاحة المجال أمام هؤلاء المتطرفين بدعوى التسامح والتآخي والانفتاح والحرية، لأنهم يهددون الصالح العام وأمن الأمة، ويشكلون خطرًا لا تحمد عواقبه، ويعجز عن تداركه إذا ما خرج عن السيطرة.

من هنا يبدو لنا أهمية التعاون بين السلاطين والحكام والمسؤولين الرسميين والأمنيين من جهة مع مشايخ أهل الحقّ في البلد من جهة أخرى؛ وذلك لمراقبة رؤوس المتطرفين وفضحهم وكشف أسمائهم ومنع انتشار كتبهم التي صارت مترجمة إلى لغاتٍ كثيرة خاصة في الجامعات. وينبغي مراقبة الأساتذة الذين تخرجوا من الجامعات التابعة للمتطرفين، وأصبحوا الآن محاضرين داخل جامعات الوطن العربي والإسلامي يشرفون على تجنيد الطلاب وتلقينهم السم الذي شربوه. كذلك التدقيق في انتماءات أئمة المساجد وخطباء الجمعة ومدرسي المواد الدينية في المؤسسات التربوية والعاملين في المحاكم الشرعية والإدارات الدينية والتأكد من خلوّها ممن ينتمي إلى هذه الحركات المتطرفة الذين يبثون من خلال مواقعهم الأفكار الهدامة التي تحرّض الشعب على الفتن والقلاقل. بالإضافة إلى زيادة مراقبة وتوعية للطلاب الذين يدرسون خارج البلاد

لحمايتهم من الانزلاق مع جماعات التطرف المنتشرة داخل الدول العربية والإسلامية.

الجذور الفكرية الأساسية للتطرف

من المعلوم أنه لا يمكن التعرف على حقيقة وماهية أي أمر مادي أو معنوي؛ علميا كان أو عمليا، والإلمام بكل بجوانبه، ومعرفة خلفياته وآثاره وعواقبه ونتائجه إلا إذا كشف الستار عن جذوره وأسبابه ومسبباته، –وخصوصاً ما يتعلق بالفكرية والعلمية منها–، وتبينت دوافعه بصورة جلية ناصعة لا شك فيها ولا التباس، وذلك بوضع ميزان يوضع عليه كل أمر في نصابه، ويعطى به كل ذي حق حقه، حتى يتبين لنا الخير إن وجد فيُتَّبَع ويؤخذ به وينتفع، ويظهر الشر والفساد فيحذر منه وَيُمنع. ومن خلال تتبع التاريخ نستطيع أن نقول أن جذور أفكار التطرف وحركاتها تنطلق من الأمور التالية:

(الأول): إتباع المتشابه، وهذا كثيرا ما يحصل من أهل الأهواء، أصحاب القلوب السقيمة، وذو الأنفس الأمارة بالسوء، فزاغت بهم عن الهدى إلى الضلال، وعن النور إلى الظلام، وعن الخير إلى الشر، وعن الحق إلى الباطل، ولذلك اتبع أصحاب هذه القلوب السقيمة المتشابهات من النصوص وأخذوا بظواهرها، وجعلوها طريقا لهم ودليلا لهم وقائدا لديهم إلى كل حكم ديني ودنيوي، منطلقين منها في كل تصوراتهم وتعاملاتهم وجميع أحوالهم، وكل ذلك ليس إلا من أجل الفتنة، وقصداً منهم بها للولوج في حبائل تلك الفتنة وما ينتج عنها، لا يفهمون بحقيقة أوامر الله ونواهيه، ولا مدركين لما يسبب عليه عملهم هذا من الشرور والأضرار بالخاص والعام، ولذلك وصفهم الله تعالى بكل ذلك بقوله سبحانه: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَاتَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ وَمَايَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَايَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ (سورة ءال عمران: 7). روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم" (الحديث رواه

البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 4547، ورواه مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 2665). وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن الكريم فجادلوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله" (أخرجه الدرامي، كتاب المسند الجامع، رقم الحديث 121. وانظر ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، 1414 هـ – 1994 م، ط 1، برقم 1926، و1927)

(الثاني): الجهل بالسنة النبوية والمكابرة فيها، فإن من الآفات العظيمة والفتن الخطيرة الوخيمة التي ضُرِبت بها هذه الأمة الإسلامية منذ العصور المتقدمة إلى يومنا هذا، هو نسف السنة النبوية المطهرة وقلة المبالاة بها، وعدم الاعتراف بها وعدم الأخذ بما جاءت به. ففرقة الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"، وإنما لزمهم هذا الاسم واللقب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكابرتهم وخروجهم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الحكمين حيث كرهوا وأنكروا الحكم والتحكيم، وقالوا: "لا حكم إلا لله"، فخرجوا عن فريق علي رضي الله عنه وضللوه، فقالوا له: "شكّكت في أمرك، وحكّمت عدوك في نفسك"، فسميت الخوارج من أجله أيضاً بالشكّاكية، ثم مضوا وتخلوا عن علي رضي الله عنه حتى نزلوا بأرض يقال له حروراء، فسموا أيضاً بالحرورية، وقالوا: "إنا شرينا أنفسنا من الله تعالى، فسموا أيضاً من أجله بطائفة الشراة (ابن سعد، الطبقات الكبرى، 1410 هـ – 1990 م، ط 1، ج 5، ص 245، والطبراني، المعجم الكبير، ط 2، رقم الحديث 3547)

(الثالث) : الجهل بحقائق تعاليم دين الله تعالى، وهذه هي أحوال أهل التطرف وأصحاب الأهواء اليائسة البائسة، ومناهجهم الفاسدة، وطرائقهم الباطلة. فقد يمثلون الجهل من أبرز سماتهم، وعنوان علومهم ومعارفهم، والسائد على مبادئهم، والقائد والرائد لكل أعمالهم وتصرفاتهم، فظلموا في موضع العدل، يتجاوزون كل القيود

والأحكام والعهود والمواثيق فقتلوا المسلمين والأبرياء والمعاهدين وتركوا الأعداء وهم في ذلك يدعون التقرب من أجله إلى الله، ويكفرون كل مخالف لما هم عليه، يهدرون بذلك الدماء المعصومة، يثيرون نيران الحروب والفتن، لا ينظرون ولا يبالون بالنتائج الوخيمة والعواقب العظيمة المترتبة على أفعالهم، ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها" (القزويني، التدوين في أخبار قزوين، 1408هـ-1987م، ج 1، ص 291، وتشهد له الأحاديث الصحاح الواردة في التحذير من الفتنة وأربابها). فأين هؤلاء من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإتباعها، وأين هم من فهم ما جاءت به السنن النبوية من حقائق وقواعد وتعاليم وأُسس تبين مجمل القرآن الكريم، وتفسر وتوضح ما أشكل فيه، وتبين معانيه ومبانيه، وتخصص عامه، وتقيد مطلقه، وقد قال الله تعالى في حق نبيه: (إِنْ هُوَ إِلاَّوَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (سورة النجم:4-5).

أوصاف أصحاب التطرف

إن مما يظهر لنا جذور التطرف فكرياً وعلمياً ويوضحها بشكل بين بعد التعرف على أوصافها، واستكشاف موادها، وبعد التأمل في أحوال المتطرفين والغلاة والفرق الشاذة هو أننا نجدهم على مر العصور وعبر تاريخ هذه الأمة تجمعهم خصائص معينة، وتجمعهم أوصاف بيّنة تكاد تطرد في كل جماعة منهم[iii]، وهي:

(الوصف الأول)؛ أنهم يقرؤون القرءان بألسنتهم وينكرونه بقلوبهم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفتهم أنهم: "يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم"، أي أنهم يقرؤون بألسنتهم بقراءة القرآن وتلاوته، ولكنهم لا يفقهون ما فيه ولا يتفقهونه، ولا يعرفون مقاصده ومعانيه، قال النووي: "المراد أنهم ليس لهم حظ منه إلا مروره على ألسنتهم، لا يصل إلى حلوقهم فضلاً على أن يصل إلى قلوبهم؛ لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب" (العسقلاني، فتح الباري، ج 12، ص 293،

والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 1392م، ط 2، ج 7، ص 159). وعدم فهمهم للقرآن الكريم يجعلهم يأخذون آيات نزلت في الأعداء من الكفار والمشركين فيحملونها على المسلمين والمؤمنين، قال ابن عمر رضي الله عنهم في الخوارج: "إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين"[iv]. كما أنهم يتتبعون متشابهات القرآن ويفهمونها على غير الوجه الصحيح، كاستشهادهم على إبطال التحكيم بقول الله سبحانه: (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ (سورة الأنعام: 57)، فالمعنى المراد من الآية صحيح في الجملة، وأما من حيث التفصيل فيحتاج إلى بيان، ولذلك رد عليهم على بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: "كلمة حق أريد بها باطل"[v]. قال ابن حجر العسقلاني: وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم إلا لله؛ انتزعوها من القرآن وحملوها على غير محلها" (العسقلاني، فتح الباري، ج 6، ص 619). ويسبب بهم هذا القصور في فهم القرآن إلى الخروج عن السنة النبوية، وجعل ما ليس بسيئة سيئة، أو جعل ما ليس بحسنة حسنة. فهم إنما يصدقون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغه عن الله تعالى من القرآن، ولايصدقون ما شرعه الرسول من السنة التي تخالف بزعمهم ظاهر القرآن، وما كان اعترض ذي الخويصرة على قسمة النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الباب، فقد خرج عن السنة النبويةوجعل ما ليس بسيئة سيئة.

(الوصف الثاني)؛ أنهم تحلوا بزي التكفير واستحلال دماء المسلمين، يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث عن أبي سعيد الخدري أنهم: "يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان" (رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري، صحيح مسلم، رقم الحديث 1063). وهذا من صفات فرقة الخوارج حيث أنهم يكفرون مرتكب الذنوب، إن كانت صغيرة أو كانت كبيرة، ويترتب على تكفيرهم بالمعاصي والذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم، وأن دارهم دار كفر وليس بدار الإسلام. فاستحلالهم دماء المسلمين نتيجة تطرفهم وغلوهم وشذوذهم، إذ يرون كل من ليس

على منهجهم خارجاً من الإسلام حلال الدم، وهذا شأن كل متطرف غاشم. قال أبو قلابة رضي الله عنه : "ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف" (رواه الدارمي، كتاب المسند الجامع، ج 1، ص 44). وقد كان أيوب السختياني يسمي أصحاب البدع خوارج، ويقول: "إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا في السيف" (رواه الدارمي، في كتاب المسند الجامع، ج 1، ص 46 و45).

وبهذا يتبين لنا أن المتطرفين يجمعون بين الجهل بتعاليم دين الله، وبين الجرأة على تكفير المسلمين واستحلال دمائهم بقتلهم، ولا شك أن هذه أمور عظام تورث الخلاف والتمزق والفرقة وتنبت العداوة والبغضاء بين المسلمين، وتدمر مبادىء الشريعة الغراء وأحكامها من أسسها وأصولها، فتقرر عندنا أن منهج أهل البدع من أصحاب التطرف هو الجمع بين الجهل والظلم، فيبتدعون بدعة مخالفة الكتاب والسنة النبوية، ومخالفة إجماع الصحابة، ثم يزيدون على ذلك بتكفير واستباح دماء من خالفهم في بدعتهم هذه.

ضرورة مواجهة خطر التطرف

إن الأمة الإسلامية اليوم ابتليت بكثير من الآفات والبلايا، من أخطرها وأضرها عليهم آفة التطرف والغلو والتعصب الأعمى التي دخلت زوابعها في أذهان عوام الأمة وجهالهم، وهي الفتنة التي افتتن بها أهل الأهواء الذين حادت وانحرفت قلوبهم وزاغت عن اتباع كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فكانت النتيجة الممقوتة هي وقوع الاختلافات فيما بينهم في أصول الدين والاعتقاد وكثرت فرق أهل الأهواء التي قد تجرهم على التطرف البغيض، فقد افترقوا إلى شتى النحل والفرق، وكل حزب بما لديهم فرحون، وهم كل واحد منهم هو إرغام خصومهم ومعارضيهم على آرائهم بأيّ وسيلة كانت، ومنها إصدار أحكام التكفير الشمولي وإنشاء أحكام التبديع والتفسيق والتضليل على من خالف آراءهم كائنا من كان.

إن الإرهاب المذموم هو نتاج هذا التطرف والغلوّ البغيض، لذا ينبغي التركيز على تأثيراته اجتماعيًّا واقتصاديًّا ونفسيًّا وثقافيًّا وأمنيًّا على أبناء المجتمع. وإذا كان الأمر من وراء ذلك هو هدف الوصول إلى المناصب السلطات فستزداد نتائج ذلك من الخراب والدمار الاقتصادي أكثر وأكثر، وسيزداد من الخسارة ما لا يحصى من سقوط الأبرياء وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وإهدار الدمع والدماء من المواطنين.

إن أمراض التطرف وأوبئته خطيرة جدًّا، وإن العلاج بمجموعه يتألف من وسائل علمية وسلوكية واجتماعية وسياسية تعود كل هذه الوسائل إلى فهم الدين على ما هو عليه، فهو الذي يضبطها ويحصرها في حيّز الاعتدال، فحينئذ يعرف الحاكم حقوقه وواجباته دينيًّا، ويعرف أفراد الشعب حقوقهم وواجباتهم دينيًّا. فكم هو عظيم العَوْدُ إلى الينابيع الحقيقية والتمسك بمصادر التشريع دون تحريف، إن على صعيد الفرد أو المجتمع أو الدولة. فتعلُّم مراتب المأمورات ومراتب المنهيات شرعًا لتحاشي الإفراط والتفريط هو العلاج المهم للتطرف الذي سببه الإفراط أو التفريط، فيتم عند تعلّم الأحكام الشرعية التفريق بين ما هو كفر أو مجرد أنه حرام، وبين ما هو حرام أو مجرد أنه مكروه، وبين ما هو فرض عين أو فرض كفاية أو مجرد أنه مسنون. قال علي رضي الله عنه لتلميذه كميل بن زياد: "إن المال أنت تحرسه، وإن العلم هو يحرسك" (ابن عساكر، تاريخ دمشق، 1415هـ – 1995 م، ج 50، ص 251)، فتعلم علم الدين الصافي من أهله الصادقين مع حسن التطبيق هو الحارس من كل أشكال التطرف البغيض.

إذًا، خير سبيل لتوعية الناس من خطر التطرف وأصحابه الذين زيفوا المفاهيم وحوّروا المصطلحات وفسَّروا آيات الله تعالى بما لم يُنزل الله من سلطان، وأنزلوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على آرائهم الخاصة الضيقة وإسقاطاتهم الواهنة الواهية التي لم يتكلَّم بها السَّلَف الصالح، وأنكرها من بعدهم الخَلَف، هو نشر الحقائق الإيمانية

صافيةً كما وردت في كتاب الله تعالى، وكاملةً كما علَّمَناها رسولُنا الهادي عليه الصلاة والسلام، من غير تحريف ولا نقصان. إن هؤلاء المتطرفين ضيقوا واسعًا وعمدوا إلى أشد الآراء، فإذا روجعوا قالوا: "سد الذرائع، والاحتياط، وإقفال باب الفتنة"، وكأنهم أحرص على الشريعة من صاحب الشريعة، وحسبوا أن التقوى عبوس وتجهم، حتى أصبحوا فتنة جوّالة في الأرض.

وإن من أعظم بلايا هذا العصر ما يعتقده كثير من الذين يسمون إسلاميين، أن الدين عندهم هو مجرد لحية طويلة وعباءة تلازم المرأة أنَّى حلت وحيثما ارتحلت، وتكفير لمتوسّل بنبي أو ولي أو زائر لقبورهم، إن من الخطأ أن يقاس التدين الحقيقي بمجرد طول اللحى، وحجم السبحة، ونحو ذلك من المظاهر، ومن هنا يتضح مدلول المقولة النقدية الشهيرة: "التطرف في التدين أقصر الطرق إلى قلوب الرعاع".

إن من العجب أن نرى بين آونة وأخرى أناسا يسعون جهدهم في إثارة ضجات حول مسائل فرعية، متغاضين عن موبقات ملأت البقاع، ومتناسين التحديات المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية، وتهددها بالتهميش والذوبان والاضمحلال، ولو كان رائد هؤلاء الإخلاص لرأوا الأمور على حقيقتها من غير تهويل ولا تضخيم، لرأوا الحلال حلالا، والحرام حراما، والصغير صغيرا، والكبير كبيرا، ووسعهم ما وسع جماعة المسلمين على توالي القرون، واقروا ما توارثته جماعة المسلمين في مساجدهم من أقدم العهود، ولكن هؤلاء المثيرون للخلافات الفرعية أصيبوا بحول فكري –وفتنت قلوبهم فرأوا الفرع أصلا– والشكل جوهرا، والمباح حراما، والمندوب فرضا، والسنة لفرط جهلهم ابتداعا.

وما أكثر المفتونين في صفوف ناشئتنا اليوم، الذين يحللون ويحرمون تخبطا وتقولا على الله بغير علم، إن المشكلة التي نطلب أولي الألباب حلها هي مناصحة نفر من الناس، يرون الحق حكرا عليهم وحدهم، وينظرون إلى الآخرين نظرة انتقاص واستخفاف، وأنهم هلكى وهم الفرقة الناجية فقط من دون المسلمين أجمعين. إن هذا

التفكير تفكير صبياني. والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يرد على من يتحكم بمصائر الأمة، ويحكم عليهم بالهلاك، بأنه هو الخاسر الهالك، جاء في صحيح مسلم: "من قال هلك الناس فهو أهلكهم" (رواه مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 2623، ورواه ابن حبان، صحيح بن حبان، رقم الحديث 5762). إن العقول الكليلة لا تعرف إلا القضايا التافهة، لها تهيج وبها تنفعل وعليها تصالح أو تخاصم. لقد أصبح هناك متخصصون في إثارة الخلافات العربية، وشحن القلوب بالغضب من أجلها، فلحساب من يقع هذا.

حل المشكلات

أ. معرفة المحكمات والمتشابهات

لفهم هذا الموضوع يجب أن نعتقد أن القرءان الكريم توجد فيه ءايات محكمات وءايات متشابهات، قال الله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَاتَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ وَمَايَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَايَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا ٱلأَلْبَابِ (سورة ءال عمران: 7). تعني الآية أن الله تعالى الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم القرءان، وأن فيه ءايت محكمات؛ وهي التي أحكمت عباراتها بحيث لا تحتمل إلا معنى واحدا، وهن أم الكتاب، أي أصل القرآن الذي يرجع ويرد إليه لفهم المتشابهات، فالمتشابهات؛ هي الآيات التي تحتمل معاني كثيرة.

وبين الله تعالى في هذه الآية أن هؤلاء الذين في قلوبهم زيغ، أي ميل عن الحق، وهم أهل الضلال؛ يتتبعون تلك المتشابهات، يتعلقون بها ويحملون معانيها على ما ذهب إليه هواهم مما لا يطابق بالمحكمات، ويرفضون قول أهل الحق. فأخبر الله تعالى أن هؤلاء إنما يفعلون ذلك ليس إلا لطلب الفتنة أي أن يفتنوا الناس ويضلوهم

عن دينهم، وذلك بإيقاعهم في الأمر المحظور شرعا من الاعتقاد الباطل. وقد حصل في زمن عمر رضي الله عنه أن رجلاً يقال له صبيغ بن عسل كان يسأل عن المتشابه على وجه يخشى منه الفتنة، فضربه عمر ثم نفاه وأمر أن لا يختلط الناس به[vi].

وقد أخرج مسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "تلى رسول الله هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى وما يذّكر إلا أولوا الألباب، قالت قال رسول الله: "إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّاهم الله فاحذروهم" (رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها، صحيح مسلم، رقم الحديث 2665، ورواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها، سنن الترمذي، رقم الحديث 2994). قال النووي: "وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ وأهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة، فأما من سأل عما أشكل عليه وجوابه واجب، وأما الأول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزر عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن عِسْل حين كان يتبع المتشابه"[vii].

فتبين لنا مما سقناه أن الآيات القرءانية قسمان:

1. الآيات المحكمة: وهي الآيات التي لا تحتمل التأويل، أو الآيات التي عرفت بوضوح المعنى المراد منها، كقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (سورة الشورى: 11)، وقوله تعالى: (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (سورة الإخلاص: 4)، وقوله تعالى: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (سورة مريم: 65). ومعنى سمياً أي مِثلا، فمعنى هذه الآية أي أنك يا محمد لن تجد لله مثيلا وشبيها ونظيرا، لأن الله تعالى لا مثل له. هذه كلها من الأيات المحكمات التي تدل على معنى صريح في لفظها ولم تحتمل معنى التأويل.
2. الآيات المتشابهة: وهي الآيات التي لم تتضح دلالته، أو الآيات التي تحتمل أوجهاً عديدة من حيث اللغة، وتحتاج إلى النظر وإعمال الفكر لحملها على الوجه المطابق، كقوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (سورة طه: 5)،

وقوله تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (سورة فاطر: 10)، ومعنى هذه الآية أن العمل الصالح يصعد إلى مكان مشرف عند الله وهو السماء، وليست بمعنى أن في جهة فوق أو في جهة السماء، وهذا التأويل منطبق ومنسجم مع الآية الكريمة المحكمة (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (سورة الشورى: 11). فتفسير الآيات المتشابهات يجب أن يرد إلى الآيات المحكمات. ومثله قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (سورة طه: 5)، أن الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء والقهر كما نص كثير من العلماء والمفسرين.

ب. التأويل ليس تعطيلا

من الأسباب العظمى في الوقوع في التطرف في التفسير هو التمسك بظواهر ما تشابه من الكتاب والسنة، وقد يزعم البعض أن التأويل عين التعطيل، وهذا أمر لا يقبله العقل السليم ولم يطرد به الشرع. فإن التأويل شيء محتم لفهم النصوص الشرعية، فإن ثمة لا نص إلا ولا بد من إعمال العقل لفهمه على الوجه الصحيح. عدم الأخذ بظواهر المتشابهات وأن التأويل ليس تعطيلا أعتبره أساسا لمنهج التلقي للحذر من الوقوع في التطرف في التفسير.

وهذه بعض المنقولات من أقوال العلماء من كتب التفسير وغيرها التي تشهد بصحة ما ذكرناه من صحة تأويل النصوص الشرعية من المتشابهات؛ حيث سار على هذه القاعدة الصحابة والتابعون وأتباعهم وأئمة الاجتهاد والحفاظ المحدثون، فأذكر بعضا منهم لا الحصر؛ منها؛ تأويل ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ (سورة القلم: 42)، فقال: "يكشف عن شدة". فقد أول رضي الله عنه الساق بالشدة، كما ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (العسقلاني، فتح الباري: دار المعرفة، 1379، ج 13، ص 428). وقال ابن جرير الطبري في تفسيره في صدر كلامه على هذه الآية: "قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل يبدو

عن أمر شديد" (الطبري، تفسير الطبري، ج 29، ص 38). ومن هنا يتضح أن التأويل قد كان متداولا بين علماء الصحابة والتابعين وهم سلفنا الصالح الذين نقتدي بهم. ومنها؛ تأويل ابن عباس أيضا رضي الله عنه في قوله تعالى: (وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (سورة الذاريات: 47)، قال: أي بقوة، كما ذكر ذلم ابن جرير الطبري في تفسيره (الطبري، تفسير الطبري، ج 7، ص 27). ومنها؛ تأويل ابن عباس أيضا رضي الله عنه في معنى النسيان الوارد في قوله تعالى: (فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَاكَانُوا بِئَايَاتِنَا يَجْحَدُونَ (سورة الأعراف: 51) بالترك، كما ذكر ذلك الطبري في تفسيره، حيث قال ابن جرير ما نصه: "أي ففي هذا اليوم، وذلك يوم القيامة ننساهم، يقول نتركهم في العذاب" (الطبري، تفسير الطبري، ج 8، ص 201).

ومن فضلاء الأئمة الذين نهجوا منهج التأويل هو أحمد بن حنبل. فقد روى ابن كثير في البداية والنهاية قال ما نصه: "روى البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل أن أحمد بن حنبل تأول قول الله تعالى: (وَجَآءَ رَبُّكَ (سورة الفجر: 22) أنه جاء ثوابه، ثم قال البيهقي: وهذا إسناد لا غبار عليه" (ابن كثير، البداية والنهاية: دار هجر، 1418 هـ – 1997 م، ط 1، ج 10، ص 327). وروي عن أحمد أيضا فيما نقله ابن الجوزي في كتابه دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه في قوله تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ (سورة البقرة: 210)؛ قال أحمد إنما المراد به قدرته وأمره، قال ابن الجوزي: "وقد بيّنه في قوله تعالى : (هَلْ يَنظُرُونَ إِلآ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ (النحل: 33) ومثل هذا في القرآن (وَجَآءَ رَبُّكَ (سورة الفجر: 22) قال: إنما هو قدرته" (ابن الجوزي، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، ص 141).

ومنها؛ تأويل مالك بن أنس رضي الله عنه لحديث النزول كما نقل ذلك الذهبي والنووي وغيرهما، فقد سئل مالك عن معنى هذا الحديث، فقال: "ينزل أمره

تعالى كل سحر، فأما هو عزّ وجلّ فإنه دائم لا يزول ولا ينتقل سبحانه لا إله إلى هو" (ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج 7، ص 143، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 8، ص 105، والنووي، المنهاج بشرح صحيح مسلم، ج 6، ص 37).

ومنها؛ ما رواه المزني وغيره في تأويل الشافعي رضي الله عنه للفظ الوجه في قوله تعالى : (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (سورة البقرة: 115) ،قال الشافعي ما نصه: "يعني والله أعلم فثم الوجه الذي وجّهكم الله إليه" (البيهقي، الأسماء والصفات: جدة، 1413 هـ – 1993 م، ط 1، ص 309).

ومنها؛ تأويل سفيان الثوري وتأويل ابن جرير الطبري للاستواء. ففي تفسير الطبري في تأويل قوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَىَ السَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ (سورة البقرة: 29) بعد أن ذكر معاني الاستواء في اللغة، قال الطبري ما نصّه: "علا عليهن وارتفع، فدبرهن بقدرته، علا عليها علو ملك وسلطان، لا علو انتقال وزوال" (الطبري، تفسير الطبري، ج 1، ص 192).

ومنها؛ ما أورده الطبري في تفسيره في تأويل الضحاك وقتادة وسعيد بن جبير للفظ الساق في قوله تعالى : (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ (سورة القلم: 42) ، قال الطبري ما نصه: "قال الضحاك: "هو أمر شديد"، وقال قتادة: "أمر فظيع وشدّة الأمر"، وقال سعيد: "شدة الأمر". وقال الطبري قبل هذا بأسطر: "قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل يبدو عن أمر شديد" (الطبري، تفسير الطبري، ج 29، ص 38 – 39).

ومنها؛ ما أورده الطبري ايضا في تفسيره في تأويل مجاهد والضحاك وأبي عبيدة للفظ الوجه في قوله تعالى: (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (سورة البقرة: 115) ، قال

الطبري: "قال مجاهد: "قبلة الله" (الطبري، تفسير الطبري، ج 1، ص 402، والبيهقي، الأسماء والصفات، ص 309)

ومنها؛ ما أورده ابن الجوزي في كتابه دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه في تأويل الضحاك وأبو عبيدة للفظ الوجه المضاف إلى الله تعالى، قال ابن الجوزي: "قال الضحاك وأبو عبيدة في قوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ (سورة القصص: 88) أي إلا هو" (ابن الجوزي، دفع شبه التشبيه، ص 113).

ومنها؛ تأويل الطبري للفظ العين فقد قال في تفسير قوله تعالى: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (سورة طه: 39)، فقال: "أي بمرأى مني ومحبة وإرادة" (الطبري، تفسير الطبري، ج 16، ص 132).

ومنها؛ ما أورده البغوي في تفسيره في تأويل الحسن البصري رضي الله عنه لقوله تعالى: (وَجَآءَ رَبُّكَ (سورة الفجر: 22) ، قال: "أي جاء أمره وقضاؤه" (البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 454). وقد نقله أيضا القرطبي في تفسيره عن الحسن البصري (القرطبي، تفسير القرطبي، ج 20، ص 55). ثم قال القرطبي في تفسيره نقلاً عن كلام بعض الأئمة، ما نصّه: "جعل مجيء الآيات مجيئاً له تفخيماً لشأن تلك الآيات، ومنه قوله تعالى في الحديث: "يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، واستسقيتك فلم تسقني، واستطعمتك فلم تطعمني"، والله جلّ ثناؤه لا يوصف بالتحول من مكان إلى مكان، وأنّى له التحول والانتقال ولا مكان له ولا أوان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، لأن في جريان الوقت على الشيء فوْت الأوقات، ومن فاته شيء فهو عاجز" (القرطبي، تفسير القرطبي، ج 20، ص 55).

ومنها؛ تأويل البخاري للضحك بالرحمة كما أورده البيهقي في كتاب الأسماء والصفات موافقا له فيه: "باب ما جاء في الضحك، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى عليه وسلم قال: "يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل

الجنة"، قال: قال البخاري معنى الضحك الرحمة .قال أبو سليمان – يعني الخطابي – قول أبي عبد الله قريب، وتأويله على معنى الرضى لفعلهما أقرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدلّ على الرضى، والبشر والاستهلال منهم دليل قبول الوسيلة، ومقدّمة إنجاح الطّلبة، والكرام يوصفون عند المسألة بالبشر وحسن اللقاء، فيكون المعنى في قوله "يضحك الله إلى رجلين" أي يجزل العطاء لهما لأنه موجب الضحك ومقتضاه" (البيهقي، الأسماء والصفات، ص470).

وقد وافق ابن حجر في فتح الباري ومؤكداً ومؤيداً لما ذهب إليه شيخ البيهقي؛ يعني أبا سليمان الخطابي وكما هو مذهب العلماء الأعلام أهل الحق الذين ينزهون الله تعالى عن المشابهة للحوادث. فقال ابن حجر ما نصه: "قلت ويدلّ على أن المراد بالضحك الإقبال بالرضا تعديته بإلى، تقول: ضحك فلان إلى فلان، إذا توجّه إليه طلْق الوجه مظهراً للرضا به" (العسقلاني، فتح الباري، ج 6، ص 486).

ومنها؛ تأويل البخاري في صحيحه، –كما وافق عليه ابن حجر في شرحه–، للفظ الوجه في قوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ (سورة القصص: 88)، قال البخاري: "أي إلا ملكه، ويقال: إلا ما أريد به وجه الله (العسقلاني، فتح الباري، ج 8، ص 364).

وقد نقل أبو الحسن علي بن القطان الفاسي إجماع الأمة على أن التأويل منهج من مناهج فهم بعض النصوص القرآنية، حيث قال ابن القطان: "وأجمعوا أنه تعالى يجيء يوم القيامة والملك صفاً صفاً لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها، فيغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب منهم من يشاء كما قال تعالى، وليس مجيئه بحركة ولا انتقال، وأجمعوا أنه تعالى يرضى عن الطائعين له، وأن رضاه عنهم إرادته نعيمهم، وأجمعوا أنه يحب التوابين ويسخط على الكافرين ويغضب عليهم، وأن غضبه

إرادته لعذابهم، وأنه لا يقوم لغضبه شيء"[viii]. وقد أفادنا الآمدي في هذا الموطن فائدة حسنة، قال ما نصه:

وما يروى عن السلف من ألفاظ يوهم ظاهرها إثبات الجهة والمكان فهو محمول على هذا الذي ذكرنا من امتناعهم عن إجرائها على ظواهرها والإيمان بتنزيلها وتلاوة كلءاية على ما ذكرنا عنهم، وبين السلف الاختلاف في الألفاظ التي يطلقون فيها، كل ذلك اختلاف منهم في العبارة، مع اتفاقهم جميعا في المعنى أنه تعالى ليس بمتمكن في مكان ولا متحيز بجهة. ومن اشتغل منهم بتأويل يليق بدلائل التوحيد قالوا في قوله: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَآءِ إِلَهٌ وَفِي ٱلأَرْضِ إِلَهٌ (سورة الزخرف: 84) أراد به ثبوت الألوهية في السماء لا ثبوت ذاته، وكذي في هذا قوله: (وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي ٱلأَرْضِ (سورة الأنعام: 3) أى ألوهيته فيهمالاذاته، وكذي في قوله: (ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ (سورة الملك: 16) ألوهيته إلا أن ألوهيته أضمرت بدلالة ما سيق من الايات، وقوله: (مَايَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ (سورة المجادلة: 7) أي يعلم ذلك ولا يخفى عليه شيء، وقوله: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (سورة ق: 16) أي بالسلطان والقدرة. وكذي القول بأنه فوق كل شيء أي بالقهر على ما قال تعالى: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ (سورة الأنعام: 18)، وقالو في قوله: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (سورة فاطر: 10)، إن الله تعالى جعل ديوان أعمال العباد في السماء والحفظة من الملائكة فيها فيكون ما رفع الى هناك رفعا اليه، وهذا كما في قوله : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لاَّتُبْصِرُونَ (سورة الواقعة: 85)، وقوله: (وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (سورة الواقعة: 84) قالوا ملك الموت وأعوانه، والمجسمة لا يمكنهم أن يقولوا: إنه بالذات عند كل محتضر، ولا أن يقولوا: إنه بالذات في السماء لما يلزمهم

القول بجعله تحت العرش وتحت عدد من السموات، فوقعوا بهواهم في مثل هذه المناقضات الفاحشة فيكون معنى قوله: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ (سورة فاطر: 10) كما في قوله تعالى خبرا عن إبراهيم صلوات الله عليه: (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (سورة الصافات: 99) أي إلى الموضع الذي أمرني ربي أن أذهب إليه. وقالوا في قوله: (إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ (سورةالأعراف: 206)، يعني الملائكة، أن المراد منه قرب المنزلة لا قرب المكان كما قال موسى: (وَكَانَ عِندَ اللهِ وَجِيهًا (سورة الأحزاب: 69) وقال تعالى: (وَاذْكُرْ عِبَادَنَآ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَارِ (سورة ص: 45) قال المفسرون وأئمة الهدى: أي أولو القوة في الدين والبصارة في الأمر، ولم يفهم أحد من السلف والخلف منه الأيدي الجارحة مع كونهم موصوفين حقيقة بالأبصار الجارحة والأيدي الجارحة: فكيف فهمت المشبهة من قوله: (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ (سورة ص: 75) اليدين الجارحتين، ومن قوله: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِيْ (سورة طه: 39) العين الجارحة، ومن الخبر المروي: "إن الصدقة تقع في كف الرحمن"؛ الكف الجارحة مع قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (سورة الشورى: 11)، وقوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (سورة الأخلاص: 4)، وقوله: (سُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يَصِفُوْنَ (سورة المؤمنون: 91)، وقوله: (إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ (سورة العنكبوت: 6)، فما فهموا من تلك المتشابهات إثبات الجسم والجوارح والصورة إلا لخبث عقيدتهم وسوء سريرتهم، وبالله العصمة من الخذلان (الآمدي، أبكار الأفكار في أصول الدين، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1424 هـ –2004م، ط 2، 194-195).

وقال أبو جعفر الطحاوي في رسالته الشهيرة المسماة بالعقيدة الطحاوية، ما نصه: "وتعالى–يعني الله– عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، لا تحويه

الجهات الست كسائر المبتدعات" (انظر الهرري، إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، بيروت: دار المشاريع، 1417هـ–1997م، ط 3، ص 163). وقد بيّن ابن الجوزي الحنبلي في كتابه دفع شبه التّشبيه بأكف التنزيه براءة أهل الحق عامّة وبراءة أحمد خاصّة من عقيدة المجسمة وقال إن أحمد لا يقول بالجهة للبارئ (ابن الجوزي، دفع شبه التّشبيه، ص 56). فالجهة إنما تختص بالجسم، ذي شكل، ذي طول وعرض وعمق، والله منزه عن ذلك. وذكر مثل هذا بدر الدين بن جماعة في كتابه إيضاح الدّليل في قطْع حجج أهل التّعطيل أن أحمد لا يقول بالجهة للبارئ (ابن جماعة، إيضاح الدّليل في قطْع حجج أهل التّعطيل، ص 108). وقد نقل العراقيّ والقرافيّ وابن حجر الهيتمي[ix] وملا عليّ القاري[x] ومحمد زاهد الكوثري (الكوثري، مقالات الكوثري، 321)، وغيرهم من العلماء الأعلام[xi] عن الأئمة المذاهب الأربعة هداة هذه الأمّة؛ يعني الشافعي[xii] ومالك وأحمد وأبي حنيفة رضي الله عنهم أنهم يقولون بتكفير من قال بالجهة والتّجسيم في حق الله تعالى. بل نقل الزركشي عن أحمد أنّه قال بتكفير من قال: الله جسمٌ لا كالأجسام " (الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، مصر؛ 1418 هـ – 1998 م، ج 4، ص 648). ومن تأويل أحمد بن حنبل للآيات المتشابهات ما أورده ابن كثير في تاريخه قال ما نصه: "روى البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو بن السّماك عن حنبل أن أحمد بن حنبل تأوّل قول الله تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ (سورة) أنه جاء ثوابه، ثم قال البيهقي: "وهذا إسنادٌ لا غبار عليه" (إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص 327).

وقد قال ابن علان الصديقي في كتابه الفتوحات الرّبّانية على الأذكار النّووية في باب الحثّ على الدّعاء والاستغفار في النصف الثاني من كلّ ليلة، ما نصّه: "وأنّه تعالى منزّه عن الجهة والمكان والجسم وسائر أوصاف الحدوث، وهذا معتقد أهل الحقّ ومنهم أحمد وما نسبه إليه بعضهم من القول بالجهة أو نحوها كذبٌ صراح عليه وعلى

أصحابه المتقدمين كما أفاده ابن الجوزي من أكابر الحنابلة" (ابن علان، الفتوحات الرّبّانية على الأذكار النّووية، بيروت: 1424م- 2004هـ، ط 1، ج 2، ص 196). وقال ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري، ما نصه: "قال ابن شاهين: "رجلان صالحان بليا بأصحاب سوء، جعفر بن محمد، وأحمد بن حنبل" (ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، بيروت: 1404هـ، ط 3، ص 164). وفي الفتاوى الحديثية قال ابن حجر الهيتمي ما نصه: "عقيدة إمام السنّة أحمد بن حنبل هي عقيدة أهل السنّة والجماعة من المبالغة التامّة في تنزيه الله تعالى عمّا يقول الظّالمون والجاحدون علوّا كبيرًا من الجهة والجسميّة وغيرهما من سائر سمات النّقص بل وعن كل وصْفٍ ليس فيه كمالٌ مطْلق، وما اشتهر بين جهلة المنسوبين إلى هذا الأعظم المجتهد منْ أنّه قائل بشيءٍ من الجهة أو نحوها فكذبٌ وبهتان وافتراء عليه فلعن الله من نسب ذلك إليه أو رماه بشيء من هذه المثالب التي برّأه الله منها (الهيتمي، الفتاوى الحديثية، بيروت: ص 144).

وهذه نقول عن بعض المفسرين في تفسير حاكمية الله تعالى في تأويل قوله تعالى: (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (المائدة:44)، لنتمسك بها في فهم هذه الآية الكريمة ونجتنب التطرف في التفسير؛ منها؛ ما رواه علي بن أبي طلحة عن عبد الله ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (المائدة:44)، أنه قال: "من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقرّ به لم يحكم به فهو ظالم فاسق" (الطبري، تفسير الطبري، بيروت: دار هجر، 1422 هـ - 2001 م، ط 1، ج 6، ص 166، بإسناد حسن). هذا التفسير من ابن عباس رضي الله عنه موجه، حيث جعل لهذه الآية إضمارا، فمعنى الآية على هذا الوجه؛ ومن لم يحكم بما أنزل الله أى جحودا به فأولئك هم الكافرون، أي يخرجون من الملة. ومنها؛ ما رواه طاووس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أيضا، في قوله: (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ

اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)، أنه قال: "ليس بالكفر الذي يذهبون إليه" (المْرْوَزِي، تعظيم قدر الصلاة، المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1406 هـ، ط 1، ج 2، ص 522 بإسناد صحيح.)، يعني ليس بالكفر الذي فهمته الخوارج من الخروج عن الإسلام. وفي رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنه: "كفر لا ينقل عن الملة". وفي رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنه أيضا: "كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق" (المْرْوَزِي، تعظيم قدر الصلاة، المدينة المنورة: ج 2، ص 523). وفي رواية ثالثة عنه رضي الله عنه قال: "هو به كفره، وليس كمن كفر بالله، وملائكته، وكتبه ورسله" (المْرْوَزِي، تعظيم قدر الصلاة، المدينة المنورة: ج 2، ص 521)، كل هذه التفاسير من ابن عباس للآية المذكورة وحاصل الكلام فيها أن معنى قوله تعالى "فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" ليس هو بمعنى الخروج عن الإسلام.

ومن العلماء الأجلاء الذين صرحوا ووافقوا وذهبوا إلى ما ذهب إليه ابن عباس واحتجوا به؛ الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين، وصححه ووافقه على تصحيحه الذهبي (الحاكم، المستدرك على الصحيحين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411 – 1990، ج 2، ص 393). وابن كثير في تفسيره، وقال موافقا على تصحيح الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" (ابن كثير، تفسير ابن كثير، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ، ط 1، ج 2، ص 64). ومحمد بن نصر المروزي في كتابه تعظيم قدر الصلاة (المْرْوَزِي، تعظيم قدر الصلاة، 1406، ط 1، ج 2، ص 520). وأبو المظفر السمعاني في تفسيره (السمعاني، تفسير القرآن، الرياض: دار الوطن، 1418هـ- 1997م، ج 2، ص 42). والبغوي في تفسيره معالم التنزيل الشهير بتفسير البغوي (البغوي، تفسير البغوي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، ط 1، ج 3، ص 61). وأبو بكر بن العربي المالكي في تفسيره أحكام القرآن (ابن العربي، أحكام القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م، ج 2، ص 624).

والقرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 6، ص 190). والبقاعي في تفسيره نظم الدرر (البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ج 2، ص 460). والواحدي في تفسير الوسيط (الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ – 1994 م، ج 2، ص 191). ومحمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان (الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر، 1415 هـ – 1995 م، ج 2، ص 101)، وأبو حيان في تفسيره البحر المحيط (أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 3، ص 492). وابن بطة في كتابه الإبانة الكبرى (ابن بَطَّة، الإبانة الكبرى، الرياض: دار الراية، 1415 هـ – 1994 م، ط 2، ج 2، ص 723)، وابن عبد البر في كتاب التمهيد (ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ، ج 4، ص 237). والخازن في تفسيره الشهير بتفسير الخازن (الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ، ط 1، ج 1، ص 310)، وغيرهم من أئمة المفسرين ما لا يحصون.

لكن لما كان هذه الآثار لا ترضي هؤلاء المفتونين بالتكفير ولا تعجبهم؛ صاروا يقولون تلك الآثار غير مقبولة، ومنها مالا يصح عن ابن عباس، فيقال لهم: كيف لا تصحّ؛ وقد تلقاها أئمة التفسير، وابن عباس إمام هؤلاء الأئمة، أكبر منا وأعلم منا بكثير، وأفضل وأفهم بالحديث منا بطبقات، كيف تقولون: لا نقبل، فيكفينا أن العلماء في كل العصور كلهم تلقوه بالقبول وأخذوا به، وينقلونه؛ فإن الأثر صحيح[xiii].

وقد روي عن أحمد بن حنبل كما نقل في كتاب سؤالات ابن هاني أنه سلك مسلك ابن عباس، فقد روي عن ابن هانئ أنه قال: "سألت أحمد، (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)، قلت: فما هذا الكفر؟ قال: "كفر لا يخرج من الملة" (أحمد

الشيباني، من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1425هـ – 2004م، ط 1، ج 2، ص 192). وقد سَأل أبو داود أحمد بن حنبل[xiv] في سؤالاته عن هذه الآية؛ وأجابه ابن حنبل بقول طاووس وعطاء الذين تقدما ذكرهما عن رواية ابن عباس (أبو داود – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، بيروت: مكتبة العلوم والحكم، 1414 – 1994، ص 114).

الاختتام؛ النتائج والاقترحات

عند محاولة تشخيص الجذور الفكرية للتطرف أنها متعددة، فمنها ما هو مرتبط بالمبادئ الثقافية السائدة، وبعضها مرتبط بالنظام السياسي، والبعض الآخر مرتبط بالأوضاع الاجتماعية[xv]، وفضلًا عن شخصية المتطرف نفسه. هذه العوامل تتفاعل فيما بينها بنسب مختلفة، باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية التي تحيط بالمتطرف والمجتمع. ومن تلك الجذور هي الابتعاد عن منهج الاعتدال والتوسط في فهم تعاليم الدين، ومن أسبابه:

1. عدم الفهم الصحيح للدين الإسلامي الحنيف ومبادئه وأحكامه، ومخالفة أصول عقيدة أهل الحق التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام وجمهور الأمة.
2. الفشل في شرح الأحكام الشرعية وتعاليم الدين، وتعميمها في المجتمع بخلاف الشرع الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام.
3. غياب الدور العلمي المعتدل الحامل للواء التوسط المطلوب أساسا من بعض المشايخ لدحض الفكر المتطرف، وعدم مناقشة الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي، خاصة ما يتعلق بمعاني الاجتهاد، والجهاد، والعلاقة بين الدين والسياسة، وأسلوب الدعوة، ونحو ذلك.

4. عدم الاهتمام بالتعاليم الدينية الصحيحية المعتدلة في المقررات الدراسية من بداية المستوى الابتدائي فضلا عن المستوى الجامعي، بل جعلت هذه المادة هامشية.
5. الجهل باللغة العربية وقواعدها التي هي مفتاح الفهم للنصوص الشرعية، وهو الذي من أجله أدَّى إلى الجهل بتعاليم الدين أصولا وفروعا.
6. الرمي التهمة على علماء الدين بأنهم مسخَّرون لخدمة الحكومة خاضعين لها، وأن العلماء يأخذون الرواتب والمال من خزانة الحكومة والدولة، فهم ينهون عن المنكر وفي نفس الوقت يفعلونه، ومن هنا لا يصح الاقتداء بهم أو الثقة والأخذ بكلامهم.
7. حمل بعض الآيات على معانٍ ما أنزل الله بها من سلطان ووضعها في غير موضعا، فمن ذلك صدر الادّعاء بأن المجتمعات التي يعيشون فيها ليست مؤمنة. كما فهموا من قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (سورة الأعراف: 96)، بأن هذا المجتمع الذي نعيش فيه –بزعمهم– إنما هو مجتمع لا إسلامي، وإلا لماذا نزلت كل هذه البلايا والمصائب علينا[xvi].
8. الطاعة العمياء والخضوع الكامل من السُّذَّج والجهلاء بأمور الدين لرؤسائهم الذين ليسوا أهلا، دون التدبر في الحلال والحرام.
9. الالتباس والفهم الخاطئ في معرفة حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد ينكرون على أمر مختلف فيه عند العلماء، أو قد ينكرون أمرا مع وجود الضرر الأكبر عند إنكاره، فإن هذا شيء لا يحسنه الشرع، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام له قواعد في الشرع لا بد من الالتزام بها.

10. تعمد تفسير نصوص شرعية على غير المراد منها، بسبب زيغ في القلوب وهوى.
11. عدم تلقي علم الدين الصحيح بالطريق الصحيح من أهل المعرفة الثقات.

هنا نقترح بعض الاقترحات لحل هذه المشكلات للقيام بها أصحاب السلطات والقائمون بولاية أمور المسلمين وللجوء إليها أفراد هذ المجتمع، وهي معرفة ثلاث أسس لمبادئ الشريعة الإسلامية؛

(أولا)؛ الوسطية والاعتدال ترك الغلو، فالله عز وجل كرَّم هذه الأمة بأن كانت معتدلة متوسطة، إذ الوسطية فيها كل السلامة والأمان من التفريط والإفراط والتقصير والغلو، إن سقيت بمعين العلم الصافي باضطراد ممن يقتدى بهم في هذا الشأن، لا بمن يقف على صور الأعمال من غير تبصّر أو وعي لأهمية هذا المنهاج والمعيار الدقيق.

(ثانيا)؛ التيسير والرحمة ورفع الحرَج، فدين الله رحب ميسّر، فربُّ العباد لا يكلّف العباد إلا ما يطيقون، وفي ذلك إشارة إلى عظيم لطف الله بعباده وفضله عليهم، والله أعلم بحال عباده، ذلك أن الإنسان فقير إلى الله الغني، والإنسان ضعيف والله هو القوي، فخفّف الله عنهم فكانت شريعة محمد أيسر الشرائع، الالتزام بشرع الله ليس شيئًا مستحيلا، وإنه ليسير على من يسَّره الله عليه.

(ثالثا)؛ ترك الانعزال المذموم، فقد روي عن أبي أمامة الباهلي[xvii] رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية من سراياه قال: فمر رجل بغار فيه شيء من ماء، قال: فحدث نفسه بأن يقيم في ذلك الغار، فيقوته ما كان فيه من ماء، ويصيب ما حوله من البقل، ويتخلى من الدنيا، ثم قال: لو أني أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فإن أذن لي فعلت، وإلا لم أفعل، فأتاه فقال: يا نبي الله، إني مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل، فحدثتني نفسي بأن أقيم فيه وأتخلى من الدنيا؟ قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إني لم أبعث

باليهودية ولا بالنصرانية، ولكني بعثت بالحنيفية السمحة، والذي نفس محمد بيده لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها"[xviii]اهـ. فالحلّ ليس في الانعزال المذموم عن المجتمع والتقوقع داخل مجتمعات صغيرة، وإنما بالانطلاق إلى مجالات الخير الرحبة، ودعوة الناس إلى ما ينفعهم من العلم السليم والعمل به.

الهوامش

[i] وإن للتطرف أسبابًا عديدة أساسية تتمحور حولها أسباب فرعية، وهي: دينية، سياسية، اجتماعية، وثقافية، وعلى رأسها الجهل بالدين، أو تعلمه عند غير أهله. وللتطرف مظاهر يعرفها المتأمّل والناظر بعين البصيرة، منها: الأخذ بظواهر النصوص المتشابهة الشرعية، وانتقاء أشد الأقوال الشاذة المخالفة للدين وتجميلها، وتطبيقها في أغلظ طريقة. وبما أن الإسلام قد أتى بالحلول الشاملة للمسيرة الإنسانية جمعاء، فقد بيَّن القرآن، وشرح الرسول صلى الله عليه وسلم الطريقة المثلى في سلوك المنهج المعتدل الوسطي دينًا ودنيا، وفي كيفية التعامل مع المسلم وغير المسلم، مع المتقي ومع الجاهل ومع المارق، وفي أهمية انتقاء أحسن السبل لإصلاح الفرد والمجتمع. (طارق محمد نجيب اللحام الحسيني؛ رحلة التطرف من التكفير إلى التفجير، بيروت: شركة دار المشاريع، 2010م–1431هـ، ط 1، ص 33).

[ii] ثم ضعف الأمر من بعدهم في زمن الأمويين إلا ما كان في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من استتابة غيلان بن مروان المعتزلي وإظهاره التوبة ثم نقضه لها ثم قتله هشام بن عبد الملك. فبعد المائة الأولى من سِنِيّ الهجرة ظهر شخص يقال له غَيلان في دمشق هذا الرجل كان أصله من موالي سيّدنا عثمان رضي الله عنه، من المعتوقين الذين هو أعتقهم. وكان يعمل درس وعظ في المدينة المنوّرة، ثمّ سكن دمشق، وصار يقول بقول المعتزلة: الإنسان يخلق أعماله، وأنّ كلّ شر يحصل بغير مشيئة الله تعالى. ثمّ لما صار يشوّش على المسلمين يكلّم هذا بهذا، ويكلّم هذا بهذا، بلغ خبره عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قبل تمام المائة، لأن عمر بن عبد العزيز مات بعد أن كمُلت المائة الأولى. بلغه، فدعاه، وقال: بلغني أنك تتكلّم بالقدر. قال: يا أمير المؤمنين إنهم يكذبون عليّ، قال له عمر: إن كنت تعتقد خلاف ما تقول أذاقك الله حرّ السّيف، فهذا خاف في أيام عمر ما

تكلّم. (أخرجه الحافظ الدارمي عن طريق سليمان بن يسار في سننه، ج 1، ص 66، والسيوطي؛ الإتقان في علوم القرآن، ج 2، ص 9).

[iii] وقد ذكر العلماء لهم أوصافاً إجمالية وتفصيلية، أبرزها وأظهرها في كثير من الغلاة وصفان يجمعهما حديث رسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وهو مخرج في الصحيحين في قصة ذي الخويصرة الذي اعترض على قسمة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "اعدل يا محمد..."، وفي ءاخر الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج من ضئضئي هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، والله لئن لقيتهم لأقتلنهم قتل عاد". الحديث رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم الحديث 1063.

[iv] انظر أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ج 1، ص 282.

[v] ورد هذا الأثر في قصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج. انظر مسلم بن الحجحاج، صحيح مسلم، ج 2، ص 749.

[vi] راجع بحث هذا الموطن؛ عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن يوسف الهرري المعروف بالحبشي، الصراط المستقيم، بيروت: دار المشاريع، 1498 هـ، ط 10، ص 73-78.

[vii] انظر النووي، المنهاج بشرح صحيح مسلم، ج 16، ص 218. أما المتشابه الذي أريد بقوله تعالى: (وَمَايَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ (سورة ءال عمران: 7) على قراءة الوقف على لفظ الجلالة الله؛ فهو كواقعة القيامة وخروج الدجال على التحديد، وليس من قبيل ءاية الاستواء. وأما السور التي تبدأ بـ الم، يس، ن، كهيعص ونحو ذلك فلا تدخل تحت الآية وما يعلم تأويله إلا الله، فبعض العلماء يقولون هذه أوائل أسماء إلهية، وبعضهم يقولون أنها أسماء هذه السور التي صدّرت بهذه الحروف، وبعضهم يقولون إنها أقسام أقسم الله بها. يقولون ءامنا به كل من عند ربنا أي كل من المحكم والمتشابه وما يذّكر أي يتعظ بالمحكم والمتشابه إلا أولوا الألباب أي ذوو العقول السليمة الناظرون في وجوه التأويلات والاحتمالات،

الحاملون ذلك على ما اقتضاه لسان العرب في الحقيقة والمجاز مع النظر فيما يجوز وما يستحيل.

[viii] علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى 628هـ)، الإقناع في مسائل الإجماع، المحقق حسن فوزي الصعيدي، بيروت: الفاروق الحديثة، 1424 هـ – 2004 م، ط 1، ج 1، 32-33.

[ix] وعبارة الهيتمي في كتابه المنهاج القويم على المقدمة الحضرميّة ص 224: "واعلمْ أنّ القرافيّ وغيره حكوا عن الشّافعيّ ومالكٍ وأحمد وأبي حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة والتّجسيم وهم حقيقون بذلك". أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى 974 هـ)، المنهاج القويم على المقدمة الحضرميّة، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ -2000م، ط 1، ص 86.

[x] نقل الحافظ العراقي عن الشافعيّ ومالك وأبي حنيفة والأشعري والباقلاني تكفير من نسب إلى الله الجهة. انظر علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى 1014 هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت: دار الفكر، 1422هـ – 2002م، ط 1، ج 3، ص 300.

[xi] راجع كتاب "تفسير أولي النّهى لقوله تعالى الرّحمن على العرش استوى" فيه نقول وافيةٌ وشافيةٌ عن الأئمة الأربعة وغيرهم.

[xii] وممن نقل عن الشافعي تكفيره للمجسم؛ السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى 911 هـ)، الأشباه والنظائر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ – 1990م، ط 1، ص 488. ونقل ابن الرفعة في كتابه كفاية النّبيه شرح التنبيه أنّ القاضي حسين حكى عن نص الشّافعي تكفير من يعتقد أنّ الله جالسٌ على العرش. انظر أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (المتوفى 710 هـ)، كفاية النبيه في شرح التنبيه، المحقق مجدي محمد سرور باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م، ط 1، ج 4، ص 24.

[xiii] وخالف سيد قطب مذهب الجمهور في هذا، ففي كتابه المسمى في ظلال القرءان يقول أن أنه لا وجود للمسلمين على الأرض طالما يحكم الحكامُ بغير الشرع ولو في مسائل صغيرة، ثم يكفّر كل من حكم بغير الشرع على الإطلاق ولو في مسئلة صغيرة من غير تفصيل

مفسرًا على زعمه قوله تعالى: (ومن لم يحكُم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (سورة المائدة: 44). انظر سيد قطب، في ظلال القرآن، ...، ج 1، ص 590.

[xiv] أبو داود وأحمد بن حنبل كانا متعاصرين، وأبو داود هو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، الأزدي السجستاني، الإمام، العلم، إمام الإئمة في الحديث، أحد أصحاب كتب الحديث الستّة المشهورة، روى عن القعنبي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابن المديني، وكثيرين غيرهم، وروى عنه الترمذي، وابنه أبو بكر، وأبو عوانة، وطائفة. قال إبراهيم الحربي عنه : "أُلِينَ لأبي داود الحديث، كما ألين لداود الحديد"، وقال ابن حبان : "أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وحفظًا ونسكًا وورعًا وإتقانًا"، جمع وصنّف ودافع عن السنن، له مصنفات عديدة منها السنن وهو أحد الكتب الستة، جمع فيه 4,800 حديث، انتخبها من بين 500,000 حديث، وله المراسيل؛ الزهد، البعث وغيرها. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ...، ج 13، ص 204.

[xv] هذه النقاط الثلاث الرئيسية؛ وهي الثقافية، والسياسية، والاجتماعية، هي الأسباب الرئيسية للتطرف بشكل عام، وقد أشار إليها الحسن محمود خليل في كتابه موقف الإسلام من التطرف، ثم كل واحدة من هذه الثلاث تتشعب شعبا كثيرة. أما التطرف باسم الدين فالسبب الرئيسي هو عدم فهم تعاليم الدين على وجه صحيح، ثم هذا السبب أيضا يتشعب شعبا كثيرة، يعني قد يأتي من شتى الأسباب، فهذا المذكور الأخير هو محل هذا البحث وحدوده. راجع الحسن محمود خليل، موقف الإسلام من التطرف، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1993 م، ص 33.

[xvi] يوجد في الموضوع جانبان متقاربان ، (الأول) : الاستشهاد بجزء من الآية في غير ما وردت من أجلِه في الأصل، (الثاني) : تنْزيل الآية على واقعة حادثةٍ ، وجعلُها مما يدخل في معنى الآيةِ. وكلا الجانبين على خطر، لا بد لهما من ضوابط وتنبيهات حتى يسامح الاستشهاد بالآيات القرءانية بحملها في غير موضعها. وهذه القضية جعلتها بابا مستقلا في هذا الباحث في أسس التلقي.

[xvii] أبو أمامة الباهلي، وهو صدي بالتصغير، بن عجلان، صحابي مشهور، من بقايا الصحابة بحمص، يروي عنه محمد بن زياد ومكحول ولقمان بن عامر توفي 86، ومات بها سنة

86. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، ط 1، 1406 هـ- 1986م، ج 1، ص 376.

[xviii] رواه أحمد عن أبي أمامة الباهلي في مسنده، ج 5، ص 266، مسند الأنصار.

المراجع

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى 774هـ)، تفسير القرآن العظيم الشهير بتفسير ابن كثير، المحقق محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، 1419 هـ، ط 1.

ابن كثير، البداية والنهاية، المحقق عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: دار هجر، 1418 هـ - 1997 م، ط 1.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج (المتوفى 597 هـ)، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، المحقق محمد زاهد الكوثري.

ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى 628هـ)، الإقناع في مسائل الإجماع، المحقق حسن فوزي الصعيدي، بيروت: الفاروق الحديثة، 1424 هـ - 2004 م، ط 1.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى 463 هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المحقق مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.

الآمدي، علي بن محمد بن سالم التغلبي سيف الدين الآمدي أبو الحسن (المتوفى 631هـ)، أبكار الأفكار في أصول الدين، المحقق أ. د. أحمد محمد المهدي، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1424 هـ -2004م، ط 2.

أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، المحقق: زياد محمد منصور، بيروت: مكتبة العلوم والحكم، 1414 – 1994.

ابن عساكر، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى 571 هـ)، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، بيروت: دار الكتاب العربي، 1404هـ، ط 3.

ابن جماعة، بدر الدين ابن جماعة، إيضاح الدّليل في قطْع حجج أهل التّعطيل

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى 571 هـ)، تاريخ دمشق، المحقق عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ – 1995 م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى 597 هـ)، تلبيس إبليس، بيروت: دار الفكر، 1421هـ– 2001م، ط 1.

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى 543 هـ)، أحكام القرآن، المحقق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ – 2003 م.

ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى 328 هـ)، العقد الفريد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1404 هـ، ط 1.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى 463 هـ)، جامع بيان العلم وفضله، المحقق أبي الأشبال الزهيري، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1414 هـ – 1994 م، ط 1.

ابن بَطَّة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى 387 هـ)، الإبانة الكبرى لابن بطة، المحقق رضا معطي وآخرون، الرياض: دار الراية، 1415 هـ – 1994 م، ط 2.

ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (المتوفى 710 هـ)، كفاية النبيه في شرح التنبيه، المحقق مجدي محمد سرور باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م، ط 1.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى 230 هـ)، الطبقات الكبرى، المحقق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410 هـ – 1990 م، ط 1.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي أبو الفضل (المتوفى 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، 1379.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى 241هـ)، من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق د. عامر حسن صبري، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1425هـ – 2004م، ط 1.

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى 429هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1977، ط 1.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباطبن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى 885 هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، الأسماء والصفات، المحقق عبد الله بن محمد الحاشدي، جدة: مكتبة السوادي، 1413 هـ - 1993 م، ط 1.

الحبشي، عبد الله بن محمد بن يوسف الهرري المعروف بالحبشي، إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، (المتن ضمن الشرح) بيروت: دار المشاريع، 1417هـ-1997م، ط 3.

الحبشي، الصراط المستقيم، بيروت: دار المشاريع، 1498 هـ، ط 10.

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى 405 هـ)، المستدرك على الصحيحين، المحقق مصطفى عبد.

القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 1411 - 1990.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، المحقق محمد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ، ط 1.

الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى 623 هـ)، التدوين في.

المعجم الكبير، المحقق حمدي بن عبد المجيد، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط 2.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (المتوفى 676 هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392م، ط 2.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى 710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل المشهور بتفسير النسفي، المحقق يوسف علي بديوي و محيي الدين ديب مستو، بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 هـ - 1998 م، ط 1.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن المشهور بتفسير القرطبي، المحقق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ – 1964 م، ط2.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405 هـ – 1985 م، ط 3.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى 794 هـ)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، المحقق د سيد عبد العزيز – د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث – توزيع المكتبة المكية، الأولى، 1418 هـ – 1998 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى 911 هـ)، الأشباه والنظائر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ – 1990م، ط 1.

سيد قطب، في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى 1385هـ)، بيروت: دار الشروق، 1412 هـ، ط 17.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى 1393 هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر، 1415 هـ – 1995 م.

الصديقي، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى 1057 هـ)، الفتوحات الرّبّانية على الأذكار النّووية، المحقق عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت: در الكتب العلمية، 1424م– 2004هـ، ط 1.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى 310 هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري، المحقق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، بيروت: دار هجر، 1422 هـ - 2001 م، ط 1.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى 360 هـ)، البغوي، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآنتفسير البغوي، المحقق عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، ط 1.

عبد الجبار، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى 489 هـ)، تفسير القرآن، المحقق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الرياض: دار الوطن، الأولى، 1418هـ-1997م.

المَرْوَزِي، محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي أبو عبد الله (المتوفى 294هـ)، تعظيم قدر الصلاة، المحقق د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1406 هـ، ط 1.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى 179 هـ)، موطأ الإمام مالك (كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر)، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1406هـ - 1985 م.

الملا القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى 1014 هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت: دار الفكر، 1422هـ - 2002م، ط 1.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى 676 هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392م، ط 2

الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى 974 هـ)، المنهاج القويم على المقدمة الحضرميّة، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ –2000م.

الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى 974 هـ)، الفتاوى الحديثية، بيروت: دار الفكر، د ت، د ط، ص 144.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى 468 هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المحقق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 1415 هـ – 1994 م.

LEMBAGA
ILMU PENGETAHUAN
INDONESIA

P2MI Panitia Penilai Majalah Ilmiah

SERTIFIKAT

Nomor: 707/Akred/P2MI-LIPI/10/2015

Akreditasi Majalah Ilmiah

Kutipan Keputusan Kepala Lembaga Ilmu Pengetahuan Indonesia
Nomor 1215/E/2015 Tanggal 30 Oktober 2015

Nama Majalah	:	**Heritage of Nusantara: International Journal of Religius Literature and Heritage**
ISSN	:	**2303-243X**
Redaksi	:	**Center for Research and Development of Religious Literature and Heritage, Ministry of Religious Affairs of The Republic of Indonesia, Gedung Kementerian Agama RI, Lt. 18, Jl. M.H. Thamrin No. 6, Jakarta Pusat**

Ditetapkan sebagai Majalah Ilmiah

TERAKREDITASI

Akreditasi sebagaimana tersebut di atas
berlaku mulai Oktober 2015 - Oktober 2018

Cibinong, 30 Oktober 2015
Lembaga Ilmu Pengetahuan Indonesia
Sekretaris Panitia Penilai Majalah Ilmiah-LIPI

Prof. Dr. Ir. Husein Avicenna Akil, M.Sc.
NIP 195604111984121001

From Aceh for Nusantara: The Contribution of 18th Century Acehnese Ulama's Work in Integration of Science
Husni Mubarrak

Manuscripts in Sumenep Madura: The Legacy of Pesantren and its Ulama
Zakiyah

Psycho-Physio Therapy as a Local Wisdom: An Empirical Sufi Based Method
Muhammad Iqbal Irham

The Religious Meaning of Islamic Inscription in Kota Tinggi Cemetery, Siak, Riau Province
Dede Burhanudin

The Interaction of Hindu-muslim Communities: a Case Study at Dusun Batu Gambir Desa Pakraman Julah Buleleng Regency
I Nengah Lestawi

من ملامح الفكر التربوي الإسلامي عند كياهى الحاج هاشم أشعرى في كتابه آداب العالم و المتعلم
Min Malāmiḥ al-Fikr al-Tarbawī al-Islāmī 'inda Kiyāḥai al-Haj Hāsyim Asy'arī fī Kitābihi Ādāb al-'Ālim wa Al-muta'allim
Syahrizal and Syabuddin Gade

الجذور الفكرية للتطرف وحل مشكلاتها
Al-juẓūr al-Fikriyyah li al-Taṭarruf wa Ḥall Muṣkilātihā
H. Kholilurrohman

ISSN 2303-243X
9 772303 243101